تكامل مناهج الجيل الثاني(المواد الاجتماعية للسنة الثانية أنموذجا)

Integration of the second generation curriculum(Arabic language, Islamic education , Civic education)

هدى لصلج[1*] ،
[1] جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/12/30 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/10/09 ؛ تاريخ القبول : 2020/10/20

ملخص :

تقوم فلسفة مناهج الجيل الثاني على مبدأ الشمولية وتحقيق مبدأ البعد المناهجي، وهذا ما يترجمه الكتاب لمناهج المواد الثلاث(لغة عربية، تربية إسلامية تربية مدنية)، ونظرا لأهمية الكتاب المدرسي اعتمدت على مناهج المواد المتصلة لما لها من أثر بالغ على تحصيل المتعلمين وعليه جاء البحث الآتي للإجابة على السؤال هل المواد الاجتماعية(اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية) تقوم على مبدأ التكامل في مناهج الجيل الثاني للسنة الثانية إبتدائي؟.

الكلمات المفتاحية : المنهج– الجيل الثاني– المنهج التكاملي.

Abstract : THE philosophy of the second generation curriculum on the principle of inclusiveness and achieve the principlethecurriculum this is what the book translates into the three material approaches (Arabic language, Islamic education , Civic education), vicar it is important school book adopted on curriculum relatedmaterials, because of its profound impact on the achievement of learners so the research came the following is the answer to the question do social articles (Arabic language, Islamic education , Civic education) get up on the principle integration in curriculumsecond generation for the second year starting?

Keywords: Professional tendencies. - Holland's theory

* Corresponding author, e-mail lasledjhouda@gmail.com

1- مقدمة

تعتبر مناهج الجيل الثاني حدثا بيداغوجيا مهمّا؛ شرعت فيه وزارة التربية الوطنية لأجل تطبيقه في مطلع العام الدراسي 2017/2016، وتبعا لذلك فسوف تتغيّر مجموعة من التصورات والممارسات البيداغوجية على مستويات عدّة، ومن هذه المستويات؛ الكتاب المدرسي الذي ينبغي ملائمته مع مناهج الجيل الثاني، على اعتبار الكتاب المدرسي من بين الحوامل الديداكتيكية الممكنة لتصريف المنهاج التربوي، وهو الوعاء الذي تصب فيه القيم والمعارف والمهارات والمواقف، التي بإمكانها أن تحدث التغيير لدى المتعلم من أجل مساعدته على

الاندماج الاجتماعي والمساهمة في بناء شخصيته وذاته، الشيء الذي جعل الكتاب المدرسي يحظى بأهمية كبيرة جدا لما يقوم به من وظائف متعددة ومختلفة.

مشكلة البحث:

تقوم فلسفة مناهج الجيل الثاني على مبدأ الشمولية وتحقيق مبدأ البعد المناهجي، ويظهر ذلك من حيث مستوى الهيكلة والتصميم وكذلك من خلال الانسجام في تقديم محتويات المواد، وذلك حتى يتسنى تحقيق الكفاءات والملامح بشكل متجانس، وهذا ما يترجمه الكتاب لمناهج المواد الثلاث(لغة عربية، تربية إسلامية تربية مدنية)، وذلك من خلال تناول موارد على شكل مقاطع تعليمية تم إرساؤها وخاصة أن مناهج الجيل الثاني أوصت بضرورة تعزيزها لتمكين المتعلمين من حل مجموعة من الوضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة.

فضلا على كونها راعت مبدأ التدرج والانسجام العمودي للكفاءات تحقيق لملمح التخرج مع إدراج القيم والمواقف والكفاءات العرضية، كما تنبثق عن الكفاءات الشاملة كفاءات ختامية وتكون محل ترجمة إلى وضعيات تعلمية لإرساء الموارد (المعرفية والأدائية) وإدماج مركباتها في وضعيات لتعلم الإدماج وصولا إلى الوضعية الإدماجية التقويمية في نهاية مرحلة تعلمية.
وعليه فإن مناهج الجيل الثاني يعتمد على تطبيق أنساق التحليل والتلخيص وحل المشكلات وبناء المعارف المهيكلة منذ السنوات الأولى للمدرسة.

لما كان الكتاب المدرسي ترجمة للمنهاج الدراسي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي الموارد التي تستطيع أن تجعل المتعلمين قادرين على بلوغ كفاءات المناهج، حيث مع الاصلاحات الأخيرة ونظرا لأهمية الكتاب المدرسي اعتمدت على مناهج الموارد المتصلة لما لها من أثر بالغ على تحصيل المتعلمين وعليه جاء البحث الآتي للإجابة على السؤال هل المواد الاجتماعية(اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية) تقوم على مبدأ التكامل في مناهج الجيل الثاني للسنة الثانية إبتدائي ؟

الجانب النظري

مفهوم المنهج:

المنهج والمنهاج جمع مناهج أي الطريق الواضح ومنه منهج أو منهاج التعليم أو الدروس، فالمنهاج يصل إلى الغايات ويفكر في وضع الأهداف لكل مادة وكلها تصب في الأهداف العامة في آخر السنة حتى تصل إلى الملمح أو الغاية.[1] **(خالد لبصيص،2004، ص)**

الجيل الثاني:

وهو الاعتماد على مبدأ التدرج والانسجام العمودي للكفاءات الشاملة تحقيقا لملامح التخرج.[2]

مفهوم المنهج التكاملي:

عرفه "**الطيطي**" و"**أبو شريخ**"بأنه "يقصد بالتكامل جمع الأجزاء التي يلائم بعضها الآخر في إطار متكامل وعليه فان تكامل المنهج يعني تجميع المعارف والمهارات وجميع جوانب التعلم في مجالات المعرفة المختلفة وذلك بهدف اكتشاف موضوع أو مجال أو قضية ملائمة للتعلم".

وعرفه "**اللقاني**"بأنه " فكرة وسط بين المواد المنفصلة وبين الإدماج التام، ويتطلب تنظيما خاصاً للمادة الدراسية وهو التنظيم السيكولوجي".

وعرفه"**إبراهيم**" هو " الأنموذج التكاملي هو عبارة عن تنظيم خاص في مادة الدراسة تضع الطلبة في موقف تعليمي متكامل يثير اهتمامهم و يؤدي إلى مرورهم في خبرات معينة و إلى تعلمهم تعلما خاصا ويترتب على ذلك كله بلوغ مجموعة من الأهداف الأساسية المرغوب فيها".

وعرفه"**زيتون**" "هو تنظيم منهجي يتبنى مبدأ تنظيم المحتوى الدراسي بما يبرز وحدة المعرفة بمجالاتها المختلفة (اللغة، العلوم، الرياضيات... إلخ) من ناحية ووظيفتها في حياة الطلاب الشخصية والمجتمعية من ناحية أخرى وبحيث يتم تعلم هذا المحتوى بشكل ايجابي ونشط وتفاعل.[3]

1- مبررات تغيير المنهاج:يرى "**محمد ميلاد، 2006**" أن هناك بعض العوامل الداخلية والخارجية للنظام التربوي التي تفسر دواعي إعادة كتابة أو تحرير منهاج ما ، وهي كالتالي:

- إن تطور النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتحولات تملي على المدرسة التي هي مدعوة إذن في المستقبل إلى تغيير مهمتها وغاياتها، ومن ثم محتويات برامجها الدراسية، وأمام هذا الواقع ينبغي للمدرسة أن لا تنشغل بإشكالية تبليغ المعارف بقدر ما تهتم بالاستغلال الملائم لها في سياقات معينة، حيث تتغير الاحتياجات باستمرار.
- لابد للتربية أن تساير هذا الطلب الاجتماعي وذلك باعتماد المقاربات البيداغوجية الجديدة التي ندرك تطورها من خلال تغيير نماذج التعلم المتناولة لبناء المنهاج، إلى جانب إعطاء أهمية خاصة للتلميذ من خلال، احتياجاته ومحيطه، ومخيلته، ووتيرة تعلمه وكذا حوافزه ودوافعه...
- إن التطور العلمي للمادة وكذا النماذج التعليمية الموافقة لها.

- إن نتائج عملية تقييم النظام التربوي خصوصا على مستوى البرامج والمكتسبات الدراسية للتلاميذ تحث على إعادة النظر في المنهاج وذلك بأخذ مواطن القوة والنقائص الملاحظة بعين الاعتبار ومن بين المعاينات السلبية والمتكررة داخل مجموعة من الأنظمة التربوية، نجد مثلا كثافة البرامج واسترجاع المعارف أثناء التقييم وعدم قدرة عدد هائل من التلاميذ على حل المشاكل وكذا هيمنة الطرائق التلقينية واللجوء إلى التعليم والتعلم بقدر ضئيل.

غير أن القيام بتجديد بيداغوجيي يعتمد مقاربة معينة، لا يمكنه أن يكون موثوقا به وناجحا، إلا إذا جرى في السياق الذي يضمن قبوله في البلد الذي يطبق فيه، فضلا على أن مراعاة السياق يعني على الصعيد المصغرملائمة المنهاج للمعطيات الدقيقة الخاصة بالقسم و بالمتعلمين، لكن على المستوى الجماعي والمستوى الهيكلي المكبر، فان التجديد يتم تصوره وفق عدة أبعاد هي:

- ✓ **البعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي:** إن إصلاح المناهج يأخذ في الحسبان القيم السائدة في البلد والوسائل التي تتيحها المؤسسة المدرسية.
- ✓ **البعد المنهجي:** إن اعتماد نموذج ما لا يمكنه أن يضرب عرض الحائط التقاليد والممارسات المنهجية التي سبق أن تبناها المجتمع.
- ✓ **البعد الاصطلاحي:** بعض المفاهيم أوالمصطلحات التقنية التي بدأ بلد معين في استعمالها يمكن تعديلها وتكييفها مع الاستعمالات المفاهيمية أوالاصطلاحية المثبتة في السياق الذي يطبق فيه هذا التجديد[4].

2- مميزات الجيل الثاني من المناهج:

نظرا لاتصاف المناهج التربوية بالمرونة وعدم الجمود، فإننا نجد جل دول العالم تخضعها دوريا إلى التعديل والتحسين ولعل ما يميز مناهج الجيل الثاني هو:

- انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.
- اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.
- العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد، وتنمية المواد في وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي.

كما اعتمد في بنائه على احترام المبادئ التالية:

- ✓ **الشمولية:** وذلك ببناء منهاج لكل مرحلة تعليمية.

- ✓ **الانسجام:** من خلال شرح العلاقة بين مختلف مكونات مناهج السنوات وفي جميع الأطوار والميادين.
- ✓ **القابلية للتطبيق:** وتتم بالتكفل بعملية التكيف مع شروط التنفيذ.
- ✓ **المقروئية:** وتعني توخي البساطة والوضوح والدقة.
- ✓ **الوجاهة:** وذلك لتوخي التطابق بين أهداف التكوين التي تخملها المناهج والحاجات التربوية.

كما تم الاعتماد في هيكلة مناهج الجيل الثاني على أربعة محاور هي:

1. **المحور المعرفي:** يتضمن المصفوفة المفاهيمية والتنظيم المنطقي للمعارف مع تقديم منسجم مع خصوصيات المادة والمفاهيم المهيكلة للمادة.
2. **المحور البيداغوجي:** تتضمن البنائية والبنائية الاجتماعية والوضعية التعليمة والاندماجية وكذا التقييم.
3. **المحور النسقي:** بهدف تقارب وتلاقي المناهج في وحدة شاملة وانسجام أفقي وعمودي.
4. **المحور القيمي:** تضمن قيم الهوية والانتماء والعروبة والأمازيغية في إطار جغرافي وزمني محدود وكذا القيم الاجتماعية والثقافية والقيم الكونية.[5]

2.1. الاثار الايجابية لتطبيق التكامل في المنهاج على العملية التعليمية التعلمية:

1. الارتباط بالحياة وبالمجتمع .
2. مراعاة مبدأ التكامل بين المواد الدراسية .
3. التلميذ محور العملية التعليمية كلها .
4. يكون التلميذ حرا في أثناء العملية التعليمية فيشارك برأيه في اختيار الموضوعات والمشكلات المطلوب دراستها
5. العناية بالأنشطة التعليمية ويراعى فيها أن تكون متعددة ومتنوعة .
6. وضوح الأهداف التربوية .
7. العناية بالخبرة التربوية المتكاملة باعتبارها وسيلة جيده لتحقيق أهداف التربية
8. عملية التقويم تقوم على أساس نشاط التلاميذ وسلوكهم ويراعى أن تكون مستمرة
9. يعمل على توفير الوقت والجهد.

2.2. المناهج المتكاملة:

1- **الأهداف:** تشتق من خصائص المتعلم وميوله وتصاغ على شكل أهداف سلوكية .

2- **مجالات التعلم:** تهتم بالنمو المتكامل معرفياً وانفعالياً ونفس حركياً .

3- **دور المعرفة:** المعرفة هدفها مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية .

4- طرق التدريس: تلعب طرق التدريس بطريقة غير مباشرة دوراً في حل المشكلات التي يتمكن المتعلم من خلالها الوصول إلى المعرفة .

5- دور المعلم: يتركز دوره في مساعدة الطلبة أو التلاميذ على اكتشاف المعرفة .

6- دور المتعلم: له الدور الرئيسي في عملية التعلم، فعليه القيام بكافة الواجبات التعليمية .

7- مصادر التعلم: هي متنوعة منها الافلام والكتب ووسائل الإعلام الاخرى .

8- الفروق الفردية: تهيئة الظروف المناسبة لتعلم التلميذ حسب قدراته.

09- **دور التقويم:** يهدف التقويم لمعرفة من أن التلاميذ قد بلغوا الأهداف التعليمية في كافة المجالات.

10- علاقة المدرسة: الاهتمام الكبير في علاقة المدرسة مع الأسرة والبيئة بالبيئة والأسرة.

11- طبيعة المنهاج: المقرر الدراسي جزء من المنهاج وفيه مرونة، يمكن تعديله ويهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات وتطورها وجعل المنهاج متلائم مع المتعلم.

12-تخطيط المنهاج: يجب مساهمة جميع الذين لهم التأثير والذين يتأثرون به في تخطيطالمنهاج.[6]

.3.أهمية بناء منهج الدراسات الاجتماعية وفق منهج التكامل:

ظهر مفهوم الدراسات الاجتماعية المتكاملة نتيجة لظهور مفهومي الربط والدمج، الذين ظهرا كرد فعل للفصل بين المواد الدراسية عام 1915م وفي عام 1931م غالى البعض في ذلك حتى قاربوا بين كل المواد وكانوا يرون أنه لا بد من تجميع المعرفة كلها في كتلة واحدة يلجأ إليها التلاميذ كلما دعت حاجتهم لذلك، إلا أن بعض الغلاة قد عدلوا منطقهم وقبلوا بعض التقسيم في ميدان المعرفة، وسرعان ما وجد في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة ميادين رئيسة هي الرياضيات والعلوم العامة والدراسات الاجتماعية المتكاملة.

وعليه فإن أهمية أسلوب التكامل في بناء منهج الدراسات الاجتماعية تتجلى في:

- أن أسلوب التكامل يبرز وحدة العلم ويتيح للتلاميذ بأن يستزيدوا من العلم ويتعمقوا فيه.
- يكسب التلاميذ المقدرة على الربط بين ما هو مكتوب وما هو واقع في الحياة اليومية المعاشة.
- تجنب التكرار الذي يحصل نتيجة تدريس فروع العلم المنفصلة.

- يساعد على تنمية مهارات التفكير المتعددة لدى التلاميذ.
- يراعي مطالب النمو لدى التلاميذ ويشبع رغباتهم واحتياجاتهم.
- يتيح للتلاميذ اكتساب مفاهيم بشكل أعمق.
- يجعل نواتج التعلم أكثر ثباتاً ودواماً وأقل عرضة للنسيان.
- اعتماد المنهج التكاملي على الخبرة التربوية المتكاملة.
- يساعد المنهج التكاملي على تكامل شخصية التلميذ، وتزيد من تحصيلهم.
- يهتم المنهج التكاملي بالأنشطة التعليمية المختلفة.
- المناهج التكاملية تجعل الموضوعات المطروحة أكثر تماسكا وتوافقاً وتناسقاً.
- تزيد من ترابط المعلمين وتواصلهم.
- تؤدى إلى تنوع طرائق التدريس وملاءمتها للطلاب.
- أكثر عرضة لاستخدام مصادر التعلم والوسائل التعليمية.
- توفر الوقت أكثر لصياغة أنشطة وتدريبات أصيلة وأكثر واقعية.

وهناك العديد من الفوائد التي تحققها مادة الدراسات الاجتماعية عند بنائها وتدريسها بالطريقة التكاملية حيث تحقق كل ماسبق ذكره إلى جانب أن طبيعة المادة ذاتها تتطلب هذا الأسلوب من التدريس وبالتالي فإن المواد الاجتماعية تبرز وحدته بطبيعة محتواه، وبالتالي عند تدريس الدراسات الاجتماعية متكاملة تكسب التلاميذ المعرفة من كل جوانبه وبكل أبعادها.[7]

4. مبررات التكامل بين المواد الاجتماعية(اللغة، التربية الاسلامية، التربية المدنية)

تحتل اللغة العربية مكانة متميزة باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية حسب المادة (03) من الدستور ومكوّنا رئيسا للهوية الوطنية وهذا ما أشارت إليه المرجعية العامة للمناهج، كما أنها الأساس الذي يعتمد عليه في تعلم باقي المواد الدراسية، سواء كانت مقروءة أو مكتوبة أو مسموعة، فالعربية هي الدعامة الأولى والأساسية في المنهج الدراسي، حيث كلما كان الأسلوب الذي قدمت به المواد الدراسية أسلوبا لغويا سهلا صحيحا مناسبا لقدرات المتعلمين أدى إلى فهم مضمونها، فضلا على ذلك يساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية.

لذا لا يمكن عزل العربية عن جميع ما يدرس في المنهج المدرسي والارتقاء بالمستوى اللغوي للمتعلمين يرفع من مستوى التعليم[8]، ولذلك فإنّ التحكّم فيها هو مفتاح إرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكّن المتعلّم من هيكلة فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية.

يهدف تدريس اللغة العربية أساسا إلى إكساب المتعلّم أداة التواصل اليومي، وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي مع تهذيبه وتصحيحه، ونظرا لمكانتها العرْضية كلغة تدريس في المنظومة التربوية فاكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلّمات كلّ المواد الدراسية والنفاذ فيها.

لذا فإنّ منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة يركّز على التعبيرالذي لم يأخذ مكانته اللائقة ميدانيا إلى جانب الاهتمام بالاستماع، نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وصقل الشخصية، وكأساس ينبني عليه الفهم الذي يمثّل مفتاح النفاذ في كلّ التعلّمات، وقاعدةلبناءكفاءة للتواصل التي طالما أُهملت في منظومتنا التربوية، بالإضافة إلى ذلك فإنّ اللغة العربية في هذه المرحلة تغذّي البعد الثقافي والوجداني وتغرس قيم الأمّة الجزائرية.

فعن طريق اللغة يستوعب المتعلّمون المفاهيم الأساسية، ويعبّرون عمّا لديهم من أفكار في تفاعل مشترك مع المواد الدراسية المقرّرة، ومن ناحية ثانية فإنّ الموادّ الأخرى تساهم مساهمة فاعلة في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وتمكّنه من توظيف مختلف المفاهيم في وضعيات مناسبة.[9]

فقد " اتجهت الطرائق الحديثة في التعليم نحو التركيز على الأنماط اللغوية بعد أن تبوأ الاتجاه البنيوي في اللغة الأهمية الكبرى في ميدان التعليم"، كما " انطلق المربون في هذا المجال وفي ضوء بعض نظريات علم النفس من أن الإنسان يدرك الأمور إدراكا كليا،لذلك نرى أن **"أوزبل"** نادى بما تنتهجه التنظيمات المترابطة من تحقيق التكامل بين المواد الدراسية لتكوين البناء المعرفي عند المتعلم، ثم تظهر تفاصيله وأجزاؤه في مرحلة متقدمة وتم تبني الطريقة التكاملية في التدريس التي تجمع بين التحليل والتركيب، فتنطلق من الجمل إلى الكلمات إلى المقاطع فالحروف، وبعدها تنطلق من الحروف إلى المقاطع فالكلمات فالجمل في الوقت نفسه.[10]، **وهذا ما أكد عليه"برونر"** أن معظم الناس كليون في طرق استقبال المعلومات أوعند بداية دخولهم إلى المشكلة، ويرى أن الاستراتيجية الكلية تعتبر استراتيجية مثالية.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن المنحى التكاملي في تعليم اللغة العربية يقوم على فكرة الربط بين المواد الدراسية المختلفة والتعامل معها من منطلق وحدة المعرفة، بحيث تؤدي إلى تمكين المتعلم من إدراك العلاقات بين المواد التعليمية والخبرات التي تقدمها للمتعلم.

ومن هنا فإن التكامل هو أسلوب لتنظيم عناصر الخبرة اللغوية المقدمة للمتعلم وتدريسها بما يحقق ترابطها وتوحدها بصورة تمكنهم من إدراك العلاقات بينها وتوظيفها في أدائهم اللغوي، وذلك من خلال محتوى لغوي متكامل العناصر، ترتبط فيه توجيهات الممارسة والتدريبات اللغوية والقواعد اللغوية بمهارات اللغة ونوع الأداء المطلوب من خلال نص شعري أو نثري، أو موقف تعبيري شفهي أو كتابي وتدريسها بطريقة تعتمد إجراءاتها على التكامل والممارسة والتدريب وتقويم المتعلم أولا بأول.[11]

فضلا علىتوظيف الصورفي بناء التعلمات، حيث ظلالمثلالصينيالقديمالذييقولبأن "صورةواحدةأفضلمنألفكلمة"مأخوذًابهفترةطويلةمنالزمن،إلىأنأثبتتدراساتعلمالنفسالتعليميأنالناسيتعلمونبفاعليةأكبرويحتفظونبماتعلمونهبصورةأفضلعندماتحتويعمليةالتعلمعلىأكثرمنشكللمعالجةالمعلوماتوذلكلأنالحواسالمختلفةتقدمالمعلوماتللفردبطرقمختلفةممايساعدعلىالتعلمبأكثرمنطريقةفكلماارتبطالإدراكبأكثرمنحاسةكلماكانأفضلوأقوى،

ومنثملمتعدصورةواحدةأفضلمنألفكلمة،حيثأثبتتأبحاثعلمالنفسأنالفرديستطيعأنيتذكر 90 % من ١٠٠٠صورةواضحة،فيحينيمكنهتذكر ٦٢ % فقطمن ١٠٠٠كلمةمكتوبةوهذاماأدىإلىضرورةالاهتمامبتعددالوسائلفيالبرامجالتعليميةبحيثتقدمكلالمعلوماتبأكثرمنشكلعلىالشاشةالواحدة،وحيثأنالعقليستطيعأنيحدثعمليتينأوثلاثةمنعملياتالتصورالذهنيفينفسالوقت، وعليهإمكانيةاستخداماأكثرمنعنصرينمنعناصرالوسائلالمتعددةفينفسالإطاردونأنيؤثرذلكعلىانتباهالمتعلمبلأنذلكقديساعدهعلىإدراكالموضوعبسهولةأكثر.[12]

على اعتبار أن الصورة التربوية التعليمية ضابطا من أهم الضوابط التي يرتكز عليها الخطاب التربوي التعليمي قصد إقناع المتعلم والتأثير فيه، كما يمكن القول أنها إحدى الوسائل الإقناعية التي تعكس المحركات في العالم الخارجي بتلقائية وسهولة بواسطة البصر.[13]

كما يعتقد كثير من المحللين التربويين أن نسبة 80%إلى 90% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، كما أن مبدأ سيكولوجي يقول:" إن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها"، فالصورة كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية وجعلها أكثر فاعلية وكفاية.[14]

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن للصورة دور عظيم في التعليم بصفة عامة وتعليم الطفل بصفة خاصة وإكسابه الكثير من المعارف التي من الممكن أن تعجز الكلمة وحدها عن إيصالها إليه بتلك الدقة والمحسوسية التي تقدمها له الصورة التعليمية، على إعتبار أن الطفل يميل إلى المحسوس من ناحية ومن جهة أخرى أن قيمة الألوان تجذب انتباهه وتعمل على ترقية ذوقه.[15]

مما سبق يمكن القول أن جميع المعايير التي ذكرناها سابقا مجتمعة في المقطع التعلمي وهو عبارة عن مجموعة مرتبة ومرتبطة من الوضعيات والمهمات، حيث يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من خلال:

الوضعية المشكلة الإنطلاقية(الوضعية الأم)

وهي وضعية مركبة وشاملة للمواد الثلاث تنبثق منها وضعيات جزئية تستهدف إرساء الموارد التعلمية فعلى سبيل المثال نجد في المقطع السابع(التواصل) يستهدف إلى الإجابة على المهمات الجزئية وحوصلة التعلمات المتعلقة بها عند نهاية المقطع، وذلك من خلال التعرف على بعض وسائل التواصل وفوائدها والتطرق إلى آداب المسجد والحوار وهذا ما سوف نتعرض له:[16]

فهم المنطوق:

على حد قول " **ابن خلدون**" السمع أبو الملكات اللسانية والتمكن من هذه المهارة يسهم بشكل جلي في تحصيل الملكات الإنتاجية: الشفوية والكتابية، حيث أولى منهاج الجيل الثاني أهمية بالغة بهذا الجانب(السماع) فأفرد له ميدانا قائما بذاته(ميدان فهم المنطوق) والذي انطوى تحت عنوان "**حصة في المذياع**"، حيث يعمل الأستاذ على إلقاء هذا النص بعد تهيئة الظروف المثلى للاستماع ويهدف إلى إثارة المتعلمين واستمالتهم وبالتالي تحقيق مركبات فهم المنطوق، من حيث فهم المعنى الظاهر والضمني للنص المنطوق، فضلا على القيمة المستهدفة منه(التواصل التعاون)، وفي أغلب الحالات يهدف النص المنطوق إلى الإجابة على المهمة الجزئية الأولى والتي تكمن في التعرف على بعض وسائل التواصل وبيان الفائدة منها.

أتأمل وأتحدث: ويكون من خلال التعبير الحر عن المشاهد، مع العلم أنها مستمدة من نفس الحقل المفاهيمي للنص المنطوق(**حصة في المذياع**)، حيث يسمي فيها ما يراه في الصورة ويذكر استعمالاته(**المذياع، التلفاز الجريدة**) فضلا على ذكر فوائده، والهدف من ذلك هو إثراء رصيده اللغوي.

أستعمل الصيغ:

هي محطة لإرساء موارد لغوية تسهم في تنمية مهارة التعبير لدى المتعلمين، حيث يكتشف المتعلم مجموعة من الصيغ والأساليب مثل (**الجميع- الكل**)، حيث يعمل المتعلم على توظيف الصيغ في وضعيات دالة.

أركب:

التركيب هو مستوى من مستويات الجملة، فهو العلم الذي يعنى ببنية الجملة الذي يحدث بين عناصر الجملة والغرض من ذلك ليس التعرف على " **حروف الجر**" مثال **من** و **في** كقاعدة نحوية وإنما أن يركب جملا تتضمن حروف الجر.

أنتج شفويا:

تهدف إلى تنمية مهارة المشافهة والتواصل في الحديث بحرية، ويكمن دور الأستاذ هنا في توجيه المتعلمين وفك بعض العقبات التي تعترضهم بما يمكنهم من الاسترسال في الحديث، كما قلنا سابقا أن ميدان التعبير الشفهي تتعلق بالنص المنطوق، حيث يصف المتعلم الهاتف النقال بعدما وصف الهاتف الثابت في **(أتأمل وأتحدث)** ويذكر فوائده.

أقرأ:

القراءة محطة لإرساء موارد ميدان فهم المكتوب، فهي مفتاح التعلم والنشاط المحوري لجميع أنشطة اللغة، حيث تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية المهارات القرائية لدى المتعلمين استكمالا لما تعلمه في السنة الأولى، والنص المكتوب يتعلق بالحقل المفاهيمي للمقطع(التواصل)، والمعنون بـ"**حصتي المفضلة**"، حيث أن الأسئلة المقترحة في **(أفهم النص)** تستهدف مركبات فهم المكتوب، مع الحرص على استنباط القيم والمواقف الموجودة في النص والعمل على تمكينها بين المتعلمين، كما أن فهم النص لا يتأتى إلا من خلال فهم المفردات والعمل على إثراء القاموس اللغوي للمتعلم، والعمل على توظيفها في جمل دالة.

أكتشف وأميز:

يهدف هذا النشاط إلى مراجعة الحروف بجميع حركاتها ومدودها والتمييز بين الأصوات المتقاربة المخارج، فضلا مع ارتباطها بمحطة أركب أي حروف الجر، لما فيه من ترسيخ للمعلومة وحسن توظيفها **(ك، ب، لـ)** المتصلة بـ"**الـ**" مثل رحبت المنشطة بالأطفال كما موضح في كتاب القراءة.

أحسن قراءتي:

تهدف المناهج إلى ضرورة تنمية المهارات القرائية لدى المتعلمين، والتي تمكن من تنمية مهارة القراءة الجيدة، والنص المقترح في "**أحسن قراءتي**" قد يكون مستوحى من نص القراءة أو نصا آخر من نفس الحقل المفاهيمي لنص القراءة، وبما أن النص يتحدث عن أحد وسائل التواصل فإن الفقرة التي تتعلق بأحسن قراءتي تتعلق هي أيضا بوسائل التواصل ألا وهو"**المجلة**" والفائدة منها، فضلا على إرتباطها بمحطة "**أكتشف وأميز**" التي ركزت على الحروف المتصلة باللام**(الكاف والباء واللام)**، والغاية من هذا التكامل وهو ترسيخ المعلومات وحسن توظيفها في وضعيات دالة.

أتدرب على الإنتاج الكتابي:

ويهدف إلى ترتيب كلمات الجملة الواحدة إلى ترتيب نص مشوش، ثم بناء حوار بسيط بين شخصين خاصة أن الانتاج الكتابي يعتمد على الصور، حيث تمثل مشاهد مثيرة لاهتمامات المتعلمين، ويكمن دور الأستاذ في هذه الحصة على مرافقة وتوجيه المتعلمين أكثر منها تقويم وبما أن المقطع يتمحور حول التواصل فإن جميع عناصره ترتبط بهذا المحور، وهذا ما جاء في الكتاب

الموحد للمقطع السابع بأن الإنتاج الكتابي هنا يتعلق بالتعبير عن كل صورة بجملة ليكون نصا حول حصة للأحوال الجوية، مع العلم أن المتعلم هنا يوظف الموارد المعرفية التي اكتسبها في مراحل سابقة.

المحفوظة:

إن المحفوظات نشاط يستهوي المتعلمين وهو وسيلة للارتقاء بأذواقهم، نظرا لما للنص الشعري من خصوصية نقل المتعلمين من النص النثري إلى النص الشعري، حيث يهدف نشاط المحفوظات إلى تقوية الحفظ والتذكر لدى المتعلمين، فضلا على تنمية مهارة الاستماع، ولا ننسى في هذا المقام ارتباطها بالموارد المعرفية السابقة، أي تركيزها على أحد وسائل التواصل ألا وهو" **صديقي الحاسوب**"، وعليه فإن المتعلم في هذه المحطة ينمي ذوقه ومهارة استماعه، فضلا على اكتسابه موارد معرفية جديدة يضيفها إلى رصيده اللغوي، وبالتالي تحقق الانسجام والتكامل بين مضامين المقطع الواحد.

أنجز مشروعي:

إن إنجاز المشروع يعد حلا تدريجيا وجزئيا للوضعية الانطلاقية، حيث يعمل الأستاذ خلال هذه المحطة على مرافقة المتعلمين وتوجيههم وعدم فرض نمط موحد من المشاريع، إنما يجب أن يشجع المتعلمين على أصالة الإبداع، والعمل على تكوين شخصية المتعلم وتعويده بالاعتماد على النفس فضلا على غرس روح التعاون بينهم وهنا يأتي دور المتعلم في توظيف ما تعلمه من موارد سابقة في إنجاز مشروعه، والذي ينطوي تحت دائرة التواصل وبالتالي ينجز "**بطاقة تهنئة**"، مع التقيد بالمهمات ومراحل الإنجاز الموضحة في الكتاب، علما أن تقييم الأستاذ ترتبط بمدى تقيد المتعلم بمعايير الإنجاز بدقة وإتقان، وفي الأخير يتمكن المتعلم من تحقيق الكفاءة الشاملة لمقطع التواصل.

وكما قلنا سابقا أن مناهج الجيل الثاني تعتمد على تكامل موادها في المقطع التعلمي الواحد، خاصة أن الكتاب الموحد يرتبط بالمواد الثلاث(**اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية**)، فإن هذه المواد مجتمعة تتكامل مضامينها ومحتوياتها من أجل تحقيق الكفاءة الشاملة في نهاية كل مقطع وهذا ما سوف نحاول التطرق إليه في محتويات التربية الاسلامية والتربية المدنية على النحو التالي:

أقرأ وألاحظ:

حيث أن الغاية من ذلك هو أن يقرأ المتعلم لإرساء الموارد التعلمية، فضلا على إكتشاف الموارد المستهدفة من الدرس "**من آداب المسجد 1**"، فضلا على الصور المدعمة للمكتوب، وبالتالي يتمكن المتعلم من ربط ما قرأه مع ما يشاهده من الصورة لبناء معارفه الأولية، حيث يكتشف الموارد التي سوف يتعلمها في هذا الدرس، حيث تعتبر كوضعية إنطلاقية لتمهيد ذهن المتعلم لتعلم موارد جديدة، وهذا لما للصورة من تأثير على حواس المتعلم وبالتالي تمكنه من تدارك الفحوى العام الذي يدور حوله الدرس فضلا على ذلك تمكن المتعلم من التدريب على القراءة الجيدة وربط ما قراءه في التربية الاسلامية بما قراءه في اللغة العربية خاصة فيما تعلق الأمر بمحطتي**(أكتشف وأميز، أحسن قراءتي)**، أي قراءة الحروف التي ركزت على الحروف المتصلة باللام**(الكاف والباء واللام)**.

أتعلم:

من خلال ما سبق يتمكن المتعلم من استنتاج موارد معرفية ويقوم بصياغة ما تعلمه بأسلوب بسيط أي يكتسب الكفاءة المعرفية التي تتعلق بآداب المسجد وعلى سبيل المثال من الآداب التي يلتزم بها المسلم قبل ذهابه إلى المسجد: يتطهر، ويلبس أفضل ثياب عنده.

أحفظ:

وهي إما آية أو حديث أو حكمة أو دعاء يستشهد به ويدعم به موارده في التربية الإسلامية أو في وضعيات دالة في بقية المواد الأخرى حسب ما يقضيه الأمر، وبما أن الدرس يتعلق بآداب المسجد فإن الآية تشير إلى نفس السياق وجاءت مدعمة لذلك **مصداقا لقوله تعالى{ يابني أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد} الأعراف 31.**

ونفس الشيء فيما يتعلق بمادة التربية المدنية فإن إرساء مواردها يرتبط بنفس طريقة إكتسابها في التربية الإسلامية

أقرأ وألاحظ:

حيث أن الغاية من ذلك هو أن يقرأ المتعلم لإرساء الموارد التعلمية، حيث أن مناهج الجيل الثاني تركز على اللغة العربية والارتقاء بالمستوى اللغوي للمتعلمين بهدف رفع مستوى التعليم، ونفس الشيء ينطبق على التربية الاسلامية ينطبق على التربية المدنية، من خلال ربط ما تعلمه في اللغة العربية بالفقرة التي يقرأها في التربية المدنية، أي قراءة الحروف المتصلة باللام**(الكاف والباء واللام)** وبهذا يتمكن المتعلم من ترسيخ الحروف وتحسين قراءته.

أساهم:

هنا يقوم المتعلم بتوظيف موارده التعلمية وإرساؤها في وضعيات دالة، حيث أن المطلوب منه هو توظيف ما تعلمه في "**آداب الحوار**" وتجسيده في إجراء حوار بينه وبين السيد المدير من أجل طلب شهادة مدرسية، ومن خلال هذه المحطة يتمكن من ربط الجانب النظري بالجانب الميداني وتجسيده على أرض الواقع، وبالتالي يتمكن من إكتساب كفاءات وقيم تسهم في تهذيب سلوكه وتحسينه وتعديله.

خلاصة:

من خلال ما تقدم يمكن القول أن فلسفة مناهج الجيل الثاني تقوم على تكوين شخصية المتعلم في جميع المجالات والالمام بشتى مجالات المعرفة، خاصة أنه يعتمد ويقوم على نشاط المتعلم وحيويته فيشعر بفائدة ما يتعلمه، وبالتالي يسعى إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة خاصة أن المعرفة المتكاملة تؤدي إلى تنمية مهاراته وحثه على التفكير العلمي، مما تضمن له التقدم والتطور.

المراجع:

1. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 148.
2. فرحات عبد الرحمان، التكوين المستمر لأساتذة المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني مجلة تطوير العلوم الاجتماعية العدد 02، 2017 ص:5.
3. حفصة بنت حامد عبد الله، التنظيمات الحديثة للمناهج (المنهج المترابط)، ورقة عمل، السعودية 2014، ص: 26.
4. C:\Users\pc\Desktop,18/07/2014,p5
5. بن كريمة بوحفص، الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر: ضرورة أم خيار، ورقلة، مركز جيل البحث العلمي، العدد 36، نوفمبر 2017، ص.ص:24،25.
6. ضياء الزعبي,C:\Users\pc\Desktop،2014/07/18، ص.ص:1،2.
7. داود درويش حلس، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا مؤتمر جودة التعليم، غزة، 30-31 أكتوبر 2007 ص:3.
8. أمال الشدي وآخرون، العلوم والمعرفة الأخرى (المنحى التكاملي للمنهج)، الأردن، د. سنة ، ص:23.
9. الاستشارة الميدانية حول التقييم المرحلي للتعليم الإلزامي، الجزائر، أفريل 2013، ص:67-74
10. هواري بن تني، الإصلاح والمدرسة الجزائرية(كتب مناهج الجيل الثاني للغة العربية في المرحلة الإبتدائية نموذجا)، مجلة لغة كلام، غليزان(الجزائر) العدد الثالث، ديسمبر 2016.، ص:106
11. هنية عريف ولبوخ بوجمالين، المداخل الحديثة في تعليم اللغة العربية(من تعليم اللغة إلى تعليم التواصل باللغة)، مجلة الأثر، العدد 23، الجزائرص:23
12. أمل السيد أحمد الطاهر، العلاقة بين التكوين المكاني للصور الثابتة والمتحركة في برامج الوسائل المتعددة والتحصيل الدراسي، ماجستير، القاهرة 2006، ص74
13. حماد سعدي، الصورة في الكتاب المدرسي الوضعية والوظيفية، المركز التربوي الجهوي، مراكش 2009،ص 18
14. مى محمد رضا بلال وآخرون، الصورة التعليمية من الفوتوغرافية إلى الرقمية، مصر، د.سنة، ص10
15. نورة حلقوم وعبد القادر شارف، خطاب الصورة في الكتب المدرسية، مجلة جسور المعرفة، العدد 2، (الشلف)الجزائر، 2016، ص167

16. طيب نايت سليمان وآخرون، دليل الكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016، ص:28